# ثانيا:طرق جون ستيوارت مل

- لقد أتبع مل ، نفس منهج بيكون ،الأمر الذي جعله وضع طرائق مناسبة ومماثلة ،كما فعل بيكون،وكانت طرائق مل ،تتميز بأنها اكثر تطورا ،كما انه كان شديد الاعتقاد –مثل بيكون- فيما تؤدي اليه طرائقه من يقين،ذلك اذا ما طبقت في البحوث الاستقرائية.
- ولقد قدم مل في كتابه "نسق المنطق"،خمس طرائق تجريبية،وهي:

1-طريقة الإتفاق method of agreement.

2-طريقة الإختلاف method of difference.

3-الطريقة المشتركة للإتفاق والإختلاف.

4-طريقة البواقي.

5-طريقة التلازم في التغير.

- ولنتحدث عن تلك الطرق بالتفصيل:

(1)طريقة الإتفاق:

وهي أول طريقة من طرق المنهج التجريبي،ويضع لها مل المبدأ الآتي: "اذا كان لحالتين او أكثر من الظواهر الخاضعة للبحث ،ظرف واحد فقط مشترك،فإن هذا الظرف الذي تتفق فيه كل الحالات ، هو العلة ،او معلول/مسبب الظاهرة"

- فاذا كان لدينا الظاهرة(س)،واردنا تفسيرها،فعلينا ملاحظة عدة حالات تتواجد فيها هذه الظاهرة،اي ان (س) هي الظرف المشترك في الحالات المختلفة،وهذا هو العلة، او معلول الظاهرة(س).
- ومن امثلة طريقة الإتفاق:

- ما قام به "ويلز"،من بحث للندي،باعتباره ظاهرة يراد معرفة علتها ، وفي مجال دراسة هذه الظاهرة يبرز تساؤلا اوليا،وهو : ما هو المراد بالندي علي وجه التحديد؟

وفي سبيل هذا التمييز والتحديد، يلزم ان نميز بين الندي والمطر، او الرذاذ، او الرطوبة الناتجة عن الضباب،اي عن اية ظاهرة اخري. (وذلك تطبيقا لطريقة الإتفاق).

- والان نتسائل ايهما علة والآخر معلول،هل برودة السطح ، هي علة الندي، ام ان الندي هو علة برودة السطح؟ام ان كليهما معلولان لشئ ثالث لا نتبينه؟

( وبذلك يبدو قصور طريقة الإتفاق، في الإجابة علي نحو ما سبق من تساؤلات)

مع التحليل والنقد.....

- ويعتبر مل ، نتائج طريقة الإتفاق ،ان هي إلا فروض يجب التحقق منها، بواسطة طريقة الاختلاف.

(2)طريقة الاختلاف:

تقوم علي المبدأ الاتي: "ان وجدنا حالة،تقع فيها ظاهرة ما ، وحالة اخري، لا تقع فيها هذه الظاهرة،وكانت الحالتان متفقتين في كل شئ ،إلا في امر واحد، وهو ما يظهر في الأولي وحدها، وتعتبر طريقة الإختلاف،طريقة عكسية لطريقة الإتفاق".

وتعتمد طريقة الإختلاف علي المقارنة بين حالتين، بحيث توجد الظاهرة في احداهما ، وتغيب في الاخري،من اجل اكتشاف اوجه الإختلاف بينهما، وذلك عكس طريقة الإتفاق،والتي تقارن عدة حالات تحدث فيها الظاهرة ،من اجل اكتشاف ما يتفقون فيه.

- يؤكد مل دائما ، علي قيمة طريقة الاختلاف،ويعتبرها اقوي طرائق البحث الاستقرائي،وكن مزاياها عدم احتياجنا لعدد كبير من الملاحظات والتجارب، فحالتين فقط احداهما إيجابية والاخري سلبية، تكونا كافيتين من اجل عمل استقراء دقيق.

وسوف نتحدث عن باقي طرق مل ،في المحاضرة القادمة

ان شاء الله